من واجبات
مدرس علوم الحديث
في العصر الحديث في إيصال المعلومة

د. ثامر عبد المهدي حتاملة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من واجبات مُدرِّس علوم الحديث في العصر الحديث في إيصال المعلومة

د.ثامر عبد المُهدي حتاملة

١٤٣٩هـ-٢٠١٧م

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفهرس

المقدمة.....٣

الأستاذ الدكتور **محمد العمري** (أستاذ علوم الحديث- جامعة اليرموك- الأردن).....٤

الأستاذ الدكتور **محمد أبو الليث آبادي** (أستاذ علوم الحديث- الجامعة العالمية الإسلامية- ماليزيا). ٦

الأستاذ الدكتور **ياسر الشمالي** (أستاذ علوم الحديث الجامعة الأردنية- وجامعة الكويت حالياً) ٧

الأستاذ الدكتور **نافذ حمَّاد** (أستاذ علوم الحديث المتميِّز-جامعة غزة الإسلامية- فلسطين).....٨

الأستاذ الدكتور **محمد الطوالبة** (أستاذ علوم الحديث -جامعة اليرموك- الأردن).....١٢

الأستاذ الدكتور **علي الصياح** (أستاذ علوم الحديث الشريف في جامعة الملك سعود، ورئيس برنامج: صناعة الحديث).....١٣

الأستاذ الدكتور **سلطان العكايلة** (أستاذ علوم الحديث في الجامعة الأردنية- وجامعة الكويت حالياً).١٥

الأستاذ الدكتور **محمد مصلح الزعبي** (أستاذ علوم الحديث في جامعة آل البيت الأردنية- ورئيس قسم أصول الدين في جامعة الشارقة حالياً).....١٨

الأستاذ الدكتور **نصر البنا** (جامعة الإمام محمد بن سعود- المملكة العربية السعودية) ٢٦

الدكتور **محمد زهير المحمد** (رئيس قسم أصول الدين- جامعة اليرموك- الأردن).....٢٧

الأستاذ الدكتور **رائد يوسف** (أستاذ علوم الحديث- الجامعة العراقية- كلية العلوم الإسلامية) ٢٩

الدكتور **ثامر عبد المُهدي حتاملة** غفر الله له (كلية الإلهيات- جامعة بنكول التركية).....٣٠

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المقدمة

(وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا) (الإسراء:٨٠)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين، نقف مع المُدارسة الثالثة في سلسلتنا المباركة مع ثُلَّة من أهل العلم والخبرة من أساتذة علوم الحديث في العالم الإسلامي، التي أسعى فيها إلى إيصال الخبرة والتوجيهات من أهل التخصص في علوم الحديث إلى طلبة العلم الجادِّين، ففي مثل هذه المُدارسات نأخذ خبرة السنين من الأساتذة وأهل العلم؛ وعُصارة أوقاتهم وجهودهم في دراسة وتدريس علوم الحديث في الجامعات والمعاهد والمجالس العلمية التي تشهد لهم بالعلم والفضل، وأقدِّمها لطلَّاب علوم الحديث.

وفي هذه المُدارسة طرحتُ على ثُلَّة من الأساتذة في العالم الإسلامي السؤال التالي:

ما هي الامور التي يجب على مُدرّس علم الحديث العناية بها في زماننا، ثم كيف يمكنه أن يبدع في إيصال المعلومة وتسهيل علم الحديث على الدارسين؟

خلاصة المُدارسة

يجب على مُدرِّس الحديث في العصر الحاضر مراعات عدة أمور؛ منها: السعي إلى إيصال المعلومة السهلة التي يحتاجها طالب العلم دون تعقيد، وعدم الاتجاه إلى إقرار المطوَّلات، كذلك السعي إلى ترغيب الطلاب بعلم الحديث ومحبته والرغبة في دراسته، وربط علوم الحديث مع العلوم المعاصرة، واستخدام أسلوب التحفيز والهدايا في التدريس، واستخدام الأسلوب الليِّن مع الطلاب، ثم استخدام الأدوات الحديثة في إيصال المعلومات؛ كأجهزة الحاسوب وأجهزة العرض.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأستاذ الدكتور محمد العمري (أستاذ علوم الحديث- جامعة اليرموك- الأردن).

في حواري مع الأستاذ الدكتور **محمد العمري**[1] حفظه الله حول هذه التساؤلات، بدأ فضيلته في مستهل حديثه في بيان بعض الأمور المهمة التي يجب على مُدرس الحديث العناية بها، فقال حفظه الله:

في ظني أن مجالات علم الحديث قد توسعت فمنها المتعلق بتوثيق النصوص وهو علم قائم بذاته ومنها المنهج المستخدم عند المحدثين ومجالاته كثيرة في التدوين والانتقاء والشروط ومنها ما يتعلق بفهم النص الشرعي ذاته

وأضاف حفظه الله: وفيما يخص هذه العلوم أرى أن آخرها هو الاولى بالعناية لمدى حاجة الأمة إليه وخاصة في هذا الزمن ولا ننسى أن حضارة الإسلام مأخوذة من السنة كوحي وفي كل ميادين الحياة الإنسانية اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا وقل ما شئت واحسب أن ما في السنة من الكنوز مما لم نستطع بعد التعبير من خلاله عن جمال الاسلام وكماله كثير من خلا نظريات معرفية و تعليمية لابد من طرحها لا أظن أن المشتغلين بالحديث وحدهم قادرين على الوفاء بها إلا فيما يخصهم من أبعاد شرعية تخصصية وهذه نحوج أحوج ما نكون إليها الآن

أما الجانبان الاولاني فأظن انها من علوم التخصص الدقيق الذي يكفي المشتغلين فيه بعلم الحديث عدد لأن هؤلاء سيكونون المرجع لزملائهم كالمشتغلين بعلم العلل ومدار الحديث وأشجار الأسانيد والتصحيح عند من يرى أن هناك مؤهلين له في هذا الزمن ولست منهم اقول لا أرى أن ينشغل بهذا الا بقدر ما تدعوا إليه الحاجة

وفي علوم الحديث -أي المصطلح- فهذا باب واسع لأن المصطلحات التي نتعامل بها وباتت في أذهاننا تمثل مفهوماً محدداً فإنها لم تكن عند الأوائل كذلك، خذ مثلا الشاذ والمنكر والمجهول فقد كان فيها غير رأي (بمعنى أن الأوائل هم صناع الصنعة وهم خير من ينبغي الالتزام بما قالوه ولو من خلال التعامل لخصوصية مع كل منهم) ولذلك أرى أن الدراسات العليا هي محل البحث والنظر من حلال التطبيقات للوصول إلى نتائج أفضل.

[1] عميد كلية الشريعة (سابقاً) وأستاذ علوم الحديث في جامعة اليرموك، وفي الجمهورية التركية حالياً.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

أما درس المصطلح للسنة الأولى فترة تدريسه كما هو الآن من أيسر والكتب وأوسعها دون الإشارة إلى الخلافات حتى يستحكم عقل الطالب ويكون على وعي بأهمية الخلاف بين العلماء، لكن كيف للأستاذ أن يكون؟

فهذه أصعب من ما سبق والمسألة محكومة بفهم الاستاذ ووعيه وذوقه فهذا العام الذوق فيه شأن عظيم وليبدا الاستاذ فيه مع الطلاب وهو يفترض جهلهم فيه تمكنا له في النفوس وخاصة أنه من علوم الآلة وليس فيه للمبتدئ لون ولا طعم ولا رائحة حتى يستمرأه ويشعر بحلاوته مع تجاوز لموضوعات للتوصل الاستاذ إلى تحقيق غايته القلة والتي تتمثل في تزايد القناعة بأن هذه الأحاديث موثوقة نتعبد الله تعالى بها

أما الطرق فمع ما يدرس في الجامعة فلا بدّ من درس لكتب الحديث سنداً وكانت ولو بأبسط أشكاله مع تعليقات وافادات من الاستاذ ففي ذلك خير كثير.

www.alukah.net

الأستاذ الدكتور محمد أبو الليث آبادي (أستاذ علوم الحديث- الجامعة العالمية الإسلامية- ماليزيا).

وفي نقاشي مع فضيلة الأستاذ الدكتور **محمد أبو الليث آبادي**[٢] قال فضيلته:

من الأمور التي يجب على مدرس علوم الحديث العناية بها في زماننا عدة أمور؛ منها :

١ -أن يذكر الأستاذُ للطلبة من التعريفات ما هو المختار منها دون ذكر الخلافات.

٢ -وأن لا يدرسهم في محاضرة واحدة أكثر من معلومتين على الأكثر.

٣ - التحضير الجيد من الأستاذ، بحيث يدرس الطلبة دون نظره في مذكرة أو كتاب، بل يوصل إليهم معلومات الكتاب أو المذكرة مما فهمه وهضمه.

وأما الإبداع فهو يتم عن طريق استعمال التكنولوجيا المتطورة مثل عرض الدرس على بوربوينت بأسهل ما يمكن، واستخدام لغة بسيطة وسهلة وبالأمثلة.

[٢] أستاذ علوم الحديث الشريف في الجامعة العالمية الإسلامية/ كوالالمبور- ماليزيا

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأستاذ الدكتور ياسر الشمالي (أستاذ علوم الحديث الجامعة الأردنية- وجامعة الكويت حالياً)

وفي نقاشي مع فضيلة الأستاذ الدكتور ياسر الشمالي[٣] حفظه الله، قال فضيلته:

يجب على مدرِّس علوم الحديث أن يعتني بما يلي:

١. مراعاة مرحلة المتعلم من حيث المستوى والعمر.

٢. تيسير وتسهيل العلم وذلك بعرضه واضحا موجزا بعيدا عن الاختلافات.

٣. أن يراعي تنمية وترسيخ مهارة النقد لدى طالب العلم.

٤. أن يهتم بفقه الحديث ليبتعد عن سوء الفهم والغلو.

٥. أن غرس الفكر التربوي والدعوي في تفكير الطالب، بمعنى إشعاره أنه مسؤول عن غيره وأنه مشروع مصلح وداعية وليس مجرد حامل للعلم.

٦. تعليمه فن الحوار واحترام الرأي الآخر ومن هنا يوجه لدراسة وقراءة كتاب رفع الملام لشيخ الاسلام

٧. ربط طالب العلم بوسائل التقنية الحديثة مثل الحاسوب وكيف يستعمل البرامج.

٨. من المهم توجيه طالب العلم لقراءة واستماع رأي الآخرين حتى تتوسع مداركه ويتحصن من الآراء المخالفة.

٩. من المهم استعمال الأساليب المعينة على الفهم مثل وسائل الإيضاح والبور بوينت والله ولي التوفيق.

[٣] أستاذ علوم الحديث في الجامعة الأردنية، وفي جامعة الكويت حالياً.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الأستاذ الدكتور نافذ حمَّاد (أستاذ علوم الحديث المتميِّز-جامعة غزة الإسلامية- فلسطين)

ووفي نقاشي مع فضيلة الأستاذ الدكتور نافذ حمَّاد[٤] حفظه الله، قال فضيلته:

أما الأمور التي يجب على مدرس علوم الحديث العناية بها في زماننا، فأذكر نتفًا منها، وهي:

١. أن يكون لدى الأستاذ الجامعي نوع إحاطة وإلمام ومعرفة بالعلم الذي يدرّسه للطلاب، يَعْرِف أعلامَ علم الحديث، ومناهجَ المصنفين في مصنفاتهم، ومصطلحات العلم، ومدلولاتها، ويَضبط الأسماء والأنساب والأماكن، دون تحريف أو تصحيف.

فيَعْلم هو أولًا ثُمَّ يُعَلّم، ومن المعلوم أنْ فاقد الشيء لا يعطيه، وما أروع العناوين التي صاغها الإمام البخاري، والتراجم التي دبّجها يَراعه في كتاب العلم من صحيحه.

ولا يَتم للمدرس الإلمام الواسع بغير القراءة المتواصلة في الكتب الأصيلة، ومتابعة ما يصدر من كتب وبحوث ومقالات لمعاصرين في مجال تخصصه.

٢. أن يكون سمت المدرس سمت أهل العلم، ففرق كبير عندي بين مشتغل بصناعة علم الحديث، مقتصر عليه، يكشف عن صحيحه من سقيمه، ويتتبع رجاله، ويبين علله، ويدل على مواضعه، إلى غير ذلك من الدراسات لأسانيده ومتونه، رواية ودراية، وتخريجًا وجمعًا وتحقيقًا، وبين آخر، أضاف إلى ذلك اتباعه للسنة النبوية هديًا ودلًّا، على المنهج الصحيح، حيث كان الجيل النبوي، والقرون المُفَضلة، يَقفو أثرهم، ويَغترف من بحار علومهم.

فيكون معلّمًا بالحال والفعل، كما هو كذلك في المقال.

فغير مناسب لشخص يشتغل في الدفاع عن السنة النبوية، ويكشف عن الصحيح والضعيف من الحديث، أن يقضي جُلَّ وقته مع مواقع التواصل، وأشهرها الفيس، فيما لا فائدة من ورائه، بأن يَعرض مثلًا صوره الشخصية والعائلية في كلِّ مكان يتواجد فيه!!

[٤] أستاذ علوم الحديث النبوي الشريف في الجامعة الإسلامية- غزة- فلسطين.

٣. أن يشرح للطلاب بلغة عربية فصيحة وسهلة في الوقت نفسه، فينتقى العبارات الواضحة المفهومة للجميع، ويتجنب الألفاظ الغامضة، والتَّقعُّر في الكلام، والتَّنطُّع في النُّطق.
٤. أن يُمثِّل لكل قاعدة من قواعد علوم الحديث، ومصطلح من مصطلحاته بأمثلة جديدة، ونماذج متعددة، ولا يقتصر على الأمثلة المكرورة في كتب علوم الحديث.
٥. أن يؤكد للطلاب أهمية الدراسات التطبيقية، وأنّها التي تكشف عن مدى دقة التعريفات والنظريات.
٦. أن يكون على دراية بالفروق الفردية بين طلابه، وما يتفاوتون به من خصائص عقلية أو مزاجية، فيهتم بها ويراعيها عند تدريسه لهم، بإعطاء كلِّ طالب حقه من الالتفات والعناية، ويخاطب كل واحد بقدر فهمه.
٧. أن يلتزم بمواعيد دروسه ومحاضراته، فلا يتأخر عنها، ولا يضيعها فيما لا علاقة له بموضوع درسه.

وفيما يتعلق بإمكانية أن يبدع المدرس في إيصال المعلومة، وتسهيل علم الحديث للدارسين، وبعض ما تَقدَّم يَصلح أن يكون جوابًا على هذا التساؤل، فأقول:

١. يردد بعض الأساتذة مصطلحات التبسيط والتيسير والتسهيل، وتقريب علم الحديث إلى الطلاب، ويَحتجون بما يَلحظونه من ضَعف علمي لدى أولئك الدارسين، فيقررون عليهم تلخيصات ومختصرات ومذكرات وملازم يصوغون فيها بعض القواعد الحديثية، وما أكثر كتب القوم اليوم.

والذي أراه أن يسمو المدرس بالطلاب ويرتقي، بتعريف طلبته الكتب الأصول لعلوم الحديث وفنونه وقواعده، فيؤرخ للكلام في كلّ علم من تلك العلوم، وبداية التصنيف فيه، حتى يكون الطالب على دراية ومعرفة بكتب العلماء الأصول، وليس أقل من أن يكون ذلك مَدخلًا لدراسة المساق المتعلق بمباحث قواعد التحديث، في الأسبوع الأول، أو في أول أسبوعين من كلِّ فصل دراسي.

وكذا في كلِّ علم من علوم الحديث، ونوع من أنواعه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أذكر يومَ سألتُ طالبًا حاصلًا على درجة امتياز من كلية أصول الدين، إذا ما كان يعرف الكتاب المشهور بمقدمة ابن الصلاح، فأجابني أنَّه أول مرّة يسمع به. وهذا ينبغي ألا يُقبل على الإطلاق.

٢. وفي الكلام عن البلدان والبقاع، يحدّد المدرس للطلاب مواقع المدن الجغرافية اليوم، وأماكنها، وما اندثر منها، وما تغير اسمها، والمسافات بينها بالكيلو مترات، مستخدمًا الرسومات، أو صور خرائط الدول المكبرة.
٣. وفي التعريف بالأعلام وأئمة علماء الحديث، يحاول الانتقال بالطلاب إلى البيئة التي عاش فيها الإمام، ومدى تأثره ببيئته، وخاصة العلمية، مما يساهم في مزيد فهم لتلك الشخصية المتحدَّث عنها.
٤. وفي التعريف بالكتب، يعرّف المدرس طلابَه العنوان الصحيح للكتاب الذي عنونه به مؤلفه، والعنوان المتداول اليوم، وأهمية الكتاب وقيمته بين الكتب التي سبقته أو التي جاءت بعده مما صُنّف في ذلك الفن من فنون الحديث، ولا مانع من أن يُعرّج الأستاذ بالتعريف بأفضل كتب المعاصرين في الموضوع.
٥. يشجع الطلاب على الرجوع للكتاب الورقي، ويبين لهم أهمية ذلك وفائدته، وأما البرامج الالكترونية، وخاصة الشاملة، فمع ما لها من فائدة في سرعة الوصول للمعلومة، إلا أنّها ساهمت في ضعف علمي لدى من يقتصر عليها، وخاصة غير المُتمرّس، لما اشتملت عليه من أخطاء طباعية وإملائية وتصحيفات لا نهاية لها، إلى غير ذلك مما لا يخفى على الأساتذة الأفاضل.
٦. أن ينوع في تعليمه الطلاب في قاعة الدرس، ويلون في إيصاله المعلومات؛ بأنْ يكون سائلًا مرّة، وأخرى مجيبًا، وثالثة بالكتابة أو القراءة أو الرسم، وغيرها، مستخدمًا الوسائل المتنوعة التي ترفع من مستوى الطلاب العلمي.

والخلاصة أن تكون للمدرس شخصيته المؤثرة في الارتقاء بطلابه، يحببهم بعلوم الحديث، ويكون بحق معلمًا بالمقال، وقدوة مربيًا بالحال والفعل.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

هذا باختصار، فالموضوع يحتاج لتفصيل أكثر، ليس هذا مكانه، والله الهادي إلى سواء السبيل، والحمد لله رب العالمين.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأستاذ الدكتور محمد الطوالبة (جامعة اليرموك- الأردن).

وفي نقاشي مع فضيلة الأستاذ الدكتور محمد طوالبة[٥] حفظه الله، قال فضيلته:

١. يجب على مدرس الحديث ربط علوم الحديث بالواقع، وبالمثال يتضح بالمقال.

٢. ثم متابعة ما يصدر في تخصصه، وقراءته وهضمه، كما قال تعالى: (فَبَشِّرْ عِبَادِ* الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ) (الزمر:١٧-١٨)

وفي مسألة توصيل المعلومة:

١. يجب على المدرس أن تمثل منهج النبيﷺ في محبة المتعلمين وتقديرهم والعيش معهم في همومهم والتخفيف عنه.

٢. ثم التأني والترفق وإعادة الكلام، ثم استخدام وسائل الايضاح، كالرسوم والوسائل الحديثة.

٣. وأن يَبُشَّ في وجوه الطلاب يحييهم ويسلم عليهم، وفي هذا أثر عظيم في حبِّ المعلم والمادة التي يدرِّسها.

[٥] أستاذ علوم الحديث الشريف في كلية الشريعة- جامعة اليرموك.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأستاذ الدكتور علي الصياح (أستاذ علوم الحديث الشريف في جامعة الملك سعود، ورئيس برنامج: صناعة الحديث)

وفي حواري مع فضيلة الأستاذ الدكتور علي الصياح[٦] حفظه الله قال:

هناك عدة أمور يجب على مُدرِّس علوم الحديث أن يعتني بها في هذا الزمان أذكر منها:

١. التحضير الجيد للطلاب سواء في المادة العلمية أو في كيفية إيصال المعلومة للمتلقي.

٢. التطبيق العملي قدر المستطاع في جميع تدريس علوم الحديث (التخريج/دراسة الأسانيد/الجرح والتعديل/العلل/مصطلح الحديث).

٣. جعل الطلاب خلية نحل أثناء المحاضرة: محاورة/ فتح كتب/ استنباط/نقد...الخ.

٤. تطبيق جميع مهارات التدريس من: عمل جماعي/فردي/مناقشة/ محاورة..الخ.

٥. جعل الطالب يشارك بشكل فاعل ولا يكون متلقنا فقط.

٦. الثناء على الطالب ومدحه.

٧. محاولة التأكيد على سهولة علم الحديث لمن حسنت نيته وسلك الطريق السليم في الطلب.

٨. تكليف الطلاب بالبحث والاستقراء خارج القاعة.

٩. طرح مسائل حديثية يتحاور فيها الطلاب مع وجود الأستاذ.

١٠. توجيه الطلاب للاستفادة من الصوتيات والمرئيات فهي تعد من أساليب طلب العلم في هذا الزمان خاصة لمن كان بعيدا عن موطن العلم العلماء.

١١. العناية بحضور المناقشات العلمية.

١٢. معرفة البرامج التقنية وكيفية التعامل معها.

١٣. ملاحظة الفروق الفردية بين الطلاب بشكل دقيق وتنزيل الطلاب منزلتهم والعناية بتوجيه المتفوق لمزيد من التطوير والتعلم.

---

[٦] أستاذ علوم الحديث الشريف في جامعة الملك سعود، ورئيس برنامج (صناعة الحديث)، والمشرف على برناج جامع الحديث ورئيس تحرير مجلة الدراسات الإسلامية/ المملكة العربية السعودية.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

١٤. بالإضافة لما تقدم: يتحلى المعلم بالصبر وسعة الصدر والابتسامة والتحمل من الطلاب ما بدر منهم من غير قصد.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأستاذ الدكتور سلطان العكايلة (أستاذ علوم الحديث في الجامعة الأردنية- وجامعة الكويت حالياً)

وفي حواري مع الأستاذ الدكتور سلطان العكايلة[٧] حفظه الله

ذكر عدة أمور يجب على مدرس علوم الحديث العناية بها في زمننا، ثم كيف يمكن أن يبدع في إيصال المعلومة وتسهيل علم الحديث للدارسين، فقال حفظه الله:

بداية ينبغي أن يركِّز المدرس على قضية الذاكرة وسبل تنشيطها؛ من أجل حفظ حديث النبي ﷺ في زمن أنتم تلاحظون فيه أن الذاكرة ضعيفة وإن مسألة الحفظ مهملة، وفي الوقت الذي كان فيه علماؤنا يعتمدون فيه حفظ الحديث النبوي على حفظ الصدر وأنه أشرف من الحفظ في الكتاب فنحن ينبغي علينا

١. أن يتخذ كافة السبل الكفيلة في تنشيط الذاكرة من حيث إقامة المسابقات الموسمية لحفظ الحديث النبوي الشريف، ونحن في جمعية الحديث الشريف وإحياء التراث في الأردن كنَّا قد بدأنا ذلك في مسابقات حفظ الحديث النبوي لكن ينبغي أن نطور هذه المسابقات الى مستويات أعلى من المستوى الذي نحن عليه.
٢. وقبل حفظ الحديث النبوي ينبغي على المدرس أن يراعي كذلك حفظ كتاب الله سبحانه وتعالى وأن يكون هذا المشروع الأول لطالب الحديث أن يحفظ كتاب الله عز وجل لأن بكتاب الله سبحانه وتعالى يمكن أن يفسر حديث النبي ﷺ ، الحديث لولا القرآن الكريم لا يمكن فهمه والحديث و القرآن صنوان لا يفترقان والنبي ﷺ يقول: (أَلاَ إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ، أَلاَ إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ)[٨]، وبالتالي لا يمكن الفصل بين كتاب الله عز وجل وبين الحديث النبوي الشريف حتى في قضية التوثيق وقضية الكتابة،

وأضاف حفظه الله: شخصياً لا يعجبني في الحديث الموضوعي أن يقول الباحث مثلا الآيات الواردة في هذا في الفصل الاول الاحاديث الواردة في هذا، من قال بالفصل بين فائدة

[٧] أستاذ علوم الحديث الشريف في الجامعة الأردنية- وفي كلية الشريعة في جامعة الكويت حالياً.
[٨] رواه أحمد **عن المقدام بن معد يكرب الكندي**.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

كتاب الله عز وجل وفائدة الحديث النبوي وبالتالي بعض الناس يسلك هذا المسلك وهذا بوجهة نظري غلط، والصواب أن يأتي بالآيات والأحاديث كلها في جسم البحث الذي يريد ان يكتب فيه.

٣. كذلك لا بدَّ أن يركز المدرس على الانتفاع من وسائل العصر وهذه الوسائل كفيلة بنشر السنة النبوية وحفظها من الموسوعات الموجودة على الساحة كذلك يتقن كيفية استخدام الحاسوب تطويعه للسنة لان هذه اصبحت من فرضيات العلم وبديهياته.

٤. التركيز على الدراسات البينية بين الحديث النبوي وبين غيره من العلوم سواء العلوم الانسانية ام العلوم البحتة فان الحديث النبوي لا يمكن ان يستغني عن هذه العلوم بدءا من اللغة والتفسير والفقه والتربية وعلم النفس وعلم الاجتماع حتى العلوم التي قلت لك انه علوم تجريبية نحتاج ان نربط الطب بالحديث النبوي نربط الفلك بالحديث النبوي نربط الجغرافيا بالحديث النبوي نربط التاريخ بالحديث النبوي كل هذه ضرورية ، واول هذه الامور التي ينبغي علينا ربطها بالحديث النبوي الفقه لذلك منذ زمن قبل حوالي ٢٥ عام وأنا ألهج بإعداد مشروع المحدث الفقيه لأن الساحة قد تكون مليئة طلاب حديث لكن لا يستثمرون الحديث ولا يعلمون ما فيه من فقه والعكس صحيح طالب الفقه لكن لا يعرف ما اعترى هذا الحديث من علل ومن رجال ، ومتى كان الفصل اصلا بين الحديث وبين الفقه العلماء كانوا محدثين فقهاء بدأ من الامام مالك مرورا بالشافعي ثم الامام البخاري ثم ابو داوود ثم الترمذي وهلم جرا الى عصر ابن جرير الطبري الى عصر ابن كثير الى عصر ابن حجر هؤلاء كلهم كانوا يدمجون بين اهتمامهم بالحديث النبوي واهتمامهم بالمعارف الاخرى من فقه وتاريخ وتفسير ولغة وغير ذلك وعلى ذكر اللغة لابد للمدرس ان يركز على ذكر اللغة، النحو، البلاغة ، الصرف ،وما الى ذلك هذه كلها تنقص طالب الحديث في زماننا هذا ، بحيث انه لا يعي ما في الحديث لو سالت الطالب في البكالوريوس في الحديث التحليلي ما هي التطبيقات البلاغية في هذا الحديث صدقني انه لا يعرف شيئا من مثل هذه الامور.

٥. ثم بعد ذلك الدراسات التطبيقية في الحديث النبوي، لا بد من دراسات تطبيقية و وسائل توضيحية كذلك في ايصال المعلومة الكثير من المدرسين لا يستعمل الوسائل

الايضاحية في توصيل السنة النبوية، ثم هذه اشرت لها (الدراسات التطبيقية) ضرورية جدا لا يكفي في هذا التنظير والنظريات الصامتة بل لا بد من تحريك هذه النظريات لتكون دراسات تطبيقية على كتاب معين او على مصدر كعين.

وهذا ما جال في خاطري والله سبحانه وتعالى يوفقكم لما فيه خير الإسلام والمسلمين وجزاكم الله خيراً أنتم دائماً تحفزونا للخير بارك الله في عمركم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأستاذ الدكتور محمد مصلح الزعبي (أستاذ علوم الحديث في جامعة آل البيت الأردنية- ورئيس قسم أصول الدين في جامعة الشارقة حالياً)

وفي حواري مع فضيلة الأستاذ الدكتور محمد مصلح الزعبي[٩] حفظه الله، قال فضيلته:

بادئ ذي بدء يجب أن نعرف أن شرف التعليم وحيازة فضائله ليس مقصورًا على وظيفة المعلم أو المدرس أو المحاضر، بل ينبغي على كل مسلم أن لا ينفك عن تعليم الناس الخير، ولا سيما أهله وأقرب الناس إليه، ولا يستهين أحدنا بعلمه مهما قلّ، فالنبي ﷺ يقول: (بلغوا عني ولو آية) (رواه البخاري).

ولعل أشرف العلوم التي يُشتغل بها بعد القرآن: الحديث النبوي الشريف ومن تصدى لتعليم سنة رسول الله ﷺ فلا بد أن يعتني ببعض الآداب النفسية والمهنية والتربوية التي تؤهله لنيل شرف المحدث أو مدرس الحديث ومن هذه الأمور

١. إخلاص النية: فحتى ينال الأجر والثواب من الله لا بد من إخلاص النية؛ لأن أي عمل مهما كان صغيرا أم كبيراً لا يقبله الله لا بد أن يتوافر فيه شرطان: النية الخالصة لله وموافقة العمل لما جاء في شرع الله، والنية الصالحة وإن كانت شعورًا داخليًا، إلا أنها تمثل عاملاً يضبط سلوك المحدث، ويفرض عليه رقابةً داخليةً وخشيةً روحيةً، تنعكس على سلوكه الخارجي، فينتج عن ذلك: إتقانُ العمل، وحفظ الأمانة، وصيانة التلاميذ. فعلى المحدث أن يحذر كل الحذر من الاشتغال بالحديث لأغراض دنيوية، كالأجر أو الثناء أو تحقيق منزلة، أو مصلحة مهما كانت.

٢. القدوة الحسنة: فقبل العلم يعلمهم الأخلاق وأفضل وسيلة لتعليمهم ذلك التربية بالقدوة، فيوافق قوله عمله وأن يكون عاملا بما يعلمه ، فلا يكذب قوله فعله، لأن العلم يدرك بالبصائر، والعمل يدرك بالأبصار، وأرباب الأبصار أكثر، فإذا خالف العمل العلم منع الرشد، وكل من تناول شيئًا، وقال للناس: «لا تتناولوه فإنه سم مهلك» سخر الناس به،

[٩] أستاذ الحديث في جامعة آل البيت –الأردن/ ورئيس قسم أصول الدين في جامعة الشارقة–الإمارات العربية حالياً.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

واتهموه، وزاد حرصهم على ما نهوا عنه، فيقولون: «لولا أنه أطيب الأشياء وألذها لما كان يستأثر به»، فلا ينهاهم عن التدخين مثلا ثم يدخل عليه أحد الطلاب في مكتبه وإذا به يدخن، قال الله عز و جل: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾، ولذلك كان وزر العالم في معاصيه أكثر من وزر الجاهل، إذ يزل بزلته أناس كثر، ويقتدون به، و«من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها».

وقال السعدي رحمه الله: «وعلى المعلم أن يتصف بما يدعو إليه العلم من الأخلاق الجميلة، والتنزه عن الأخلاق الرذيلة، فإنه أحق الناس بذلك، لتميزه بالعلم، لأنه قدوة، والناس مجبولون على الاقتداء بأهل العلم. قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾.

٣. عدم كتمان العلم: وأن لا يبخل على طلابه بما آتاه الله من علم، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، قال ابن الجوزي رحمه الله: «هذه الآية توجب إظهار علوم الدين منصوصة كانت أو مستنبطة»، وفي الصحيحين عن أبى هريرة رضي الله عنه أنه قال: «إنكم تقولون أكثر أبو هريرة عن النبي ﷺ الموعد، وايم الله! لولا آية في كتاب الله ما حدثت بشيء أبدًا ثم تلا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾...وقال رسول الله ﷺ: «من سُئِلَ عن عِلْمٍ فَكَتَمَهُ أَلْجَمَهُ الله بِلِجَامٍ من نَارٍ يوم الْقِيَامَةِ».

٤. الجرأة في قول الحق ،عدم الخوض فيما لا يعلم: وإذا سئل عن شيء لا يعلمه أن يقول: «لا أعلم»، دون خجل أو وجل فقد قال الإمام مالك رحمه الله كان رسول الله ﷺ إمام المسلمين وسيد العاملين يُسأل عن الشيء فلا يجيب حتى يأتيه الوحي من السماء، وصح عن ابن عمرو رضي الله عنهما قال: «العلم ثلاثة: كتاب ناطق، وسنة ماضية، ولا أدرى»، وعن علي رضي الله عنه قال: «لا يستحي مَن لا يعلم أن يتعلم، ولا يستحي من تعلّم إذا سُئل عما لا يعلم أن يقول: الله أعلم»، وعن أبى موسى رضي الله عنه قال:

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

«من علَّمه الله علمًا فليعلمه الناس، وإياه أن يقول ما لا علم له به فيصير من المتكلفين ويمرق من الدين»، وسئل الشعبي رحمه الله عن مسألة فقال: «لا أدري». فقيل: ألا تستحي من قولك هذا وأنت فقيه العراقيين؟ فقال: «إن الملائكة لم تستحي إذ قالت: سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا.

٥. مراعاة حال الطلاب أو المخاطبين ومخاطبتهم بحسب حالهم: فيخاطب الناس على قدر عقولهم ويتنزل بمستوى الخطاب للقدر الذي يفهمونه، قال علي رضي الله عنه: «حدثوا الناس بما يعرفون، ودعوا ما ينكرون، أتحبون أن يكذب الله ورسوله؟!»، وقال ابن الجوري رحمه الله: «ولا ينبغي أن يعلن ما لا يحتمله عقول العوام». ..وقال ابن مسعود رضي الله عنه: (ما أنت بِمُحَدِّثٍ قَوْمًا حَدِيثًا لَا تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ إلا كان لِبَعْضِهِمْ فِتْنَةً)، وقال السعدي رحمه الله: «فعلى المعلم أن ينظر إلى ذهن المتعلم، وقوة استعداده، أو ضعفه، فلا يدعه يشتغل بكتاب لا يناسب حاله، فإن القليل الذي يفهمه وينتفع به خيرٌ من الكثير الذي هو عرضة لنسيان معناه ولفظه. وعلى المعلم أن يُلقي على المتعلم من التوضيح وتبيين المعنى بقدر ما يتسع فهمه لإدراكه، ولا يخلط المسائل بعضها ببعض، ولا ينتقل من نوع إلى آخر حتى يتصور ويحقق السابق، فإن ذلك درك للسابق، ويتوفر الذهن على اللاحق».

٦. الرحمة والشفقة بالمتعلمين: فالطلاب بمثابة الأبناء للمعلم فعليه أن يترفق بهم ويخاطبهم مخاطبة الأب لأبنائه ويصبر عليهم قال السعدي رحمه الله: «ينبغي للمشايخ والمعلمين أن يحسنوا إلى طلاب العلم ويصبروا على ما يكون منهم، واللطف بهم، لئلا يتضاعف ألمهم وهمهم، فيضعف الصبر، وتحصل النفرة عن العلم، فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (علموا ولا تعنفوا، فإن المعلم خير من المعنف)، وقال عمر رضي الله عنه: «تواضعوا لمن علمكم، وتواضعوا لمن تعلمون، ولا تكونوا من جباري العلماء»، وقال الغزالي: «يجريهم مجرى بنيه قال رسول الله ﷺ : «إنما أنا لكم مثل الوالد لولده»، بأن يقصد إنقاذهم من نار الآخرة، وهو أهم من إنقاذ الوالدين ولدهما من

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

نار الدنيا، ولذلك صار حق المعلم أعظم من حق الوالدين، فإن الوالد سبب الوجود الحاضر والحياة الفانية، والمعلم سبب الحياة الباقية».

ومن شفقته بهم أن يتواضع لهم ويحسن إليهم، ولا يتجبّر عليهم ولا يحتقرهم كما كان هو هدي النبي صلى الله عليه وسلم ؛ يتواضع لأصحابه، ويجالس الفقير والمسكين، وكانت تأتيه الأَمَة من نساء المدينة وتأخذه لحاجتها، ولا يتردد ﷺ، وكان يقول: «إن الله أوحى إليَّ أن تواضعوا، حتى لا يفخر أحد على أحد، ولا يبغيَ أحد على أحد».

٧. توجيه الطلاب لما يناسب قدراتهم دون جرح مشاعرهم، فما من أحد إلا وهو راض عن الله سبحانه في كمال عقله وأشدهم حماقة وأضعفهم عقلا هو أفرحهم بكمال عقله. فقد قيل: اختر كل إنسان للفن الذي يستطيبه، فبقدر شهوته يكون نفاذه فيه، وكان يونس يختلف إلى الخليل يتعلم منه العروض فصعب عليه تعلمه، فقال له الخليل يوما: من أي بحر قول الشاعر: إذا لمْ تستطِعْ شيئًا فدعْه وجاوزْه إلى ما تستطيعُ، ففطن يونس لما عناه الخليل فترك العروض، وسأل أفلاطون بعض تلامذته عن مسألة لم تكن تليق بحاله، فقال: لست من أهلها فلكل تربة غرس ولكل بناء أُسٌّ، ويُروى أن طالباً كان يغني في فناء المدرسة فأحضره المدير وهم بضربه فتدخل أحد المعلمين وقال للطالب هل لك ان تسمعنا شيئا من القرآن ثم قال له صوتك جميل واتوقع انك ستصبح مُقرئاً وأعطاه ألف (ريال) فوقع ذلك الفعل موقعا حسنا في قلب الطالب واجتهد في قراءة القرآن ولزم القراء حتى أصبح قارئا مشهورا وإماما لمسجد من أكبر المساجد في الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية ويقصده الناس لسماع قراءته انه الشيخ زايد آل عطية

٨. إسداء النصح للطلاب: فلا يدع من نصح المتعلم شيئًا، وذلك بأن يمنعه من التصدي لرتبة قبل استحقاقها، والتشاغل بعلم خفي قبل الفراغ من الجلي، ثم ينبهه على أن الغرض بطلب العلوم القرب إلى الله تعالى دون الرياسة والمباهاة والمنافسة، و يشجعه على تعلم علوم الآخرة، مثل: علم التفسير وعلم الحديث، وما كان الأولون يشتغلون به من علم الآخرة، ومعرفة أخلاق النفس، وكيفية تهذيبها؛ فإذا تعلمه الطالب وقصد به الدنيا فلا بأس أن يتركه، فإنه يثمر له طمعًا في الوعظ والاستتباع، ولكن قد يتنبه في

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أثناء الأمر أو آخره إذ فيه العلوم المخوفة من الله تعالى المحقرة للدنيا المعظمة للآخرة....هذا بشكل عام أما بالنسبة للحديث فهو أقسام كذلك فيختار للطالب ما يناسبه من هذه الأقسام التي يظن الأستاذ ان الطالب يتقنها وأنه سيبرع فيها...قال السعدي: وعلى المعلم النصح وبث العلوم النافعة بحسب الإمكان.

٩. ألا يسفه العلوم في غير تخصصه: بحيث يلجأ بعض المدرسين الى تعظيم أهمية تخصصه والحط من قدر العلوم التي لا يدرسها ويقلل من أهميتها، فالمحدث لا يقلل أبدا من علوم التفسير والفقه والعقيدة فكلها حلقات يأخذ بعضها بحجز بعض لتشكل عقدا فريداً، كما أن المحدث إذا كان متخصصا في فرع من فروع علم الحديث ألا ينقص من أهمية الفروع الأخرى

١٠. التركيز على أهمية الجانب الديني وتنميته في نفوس الطلاب: فعلى المحدث أو المعلم أن لا ينسى منهج القرآن والسنة في التعليم والتربية، فهو منارة يهتدي بها المربي في حياته، بل إننا لا نربي الأجيال إلا على العبودية لله سبحانه وتعالى ، ونحاول أن نعد أمةً قانتة لله، تخشى ربها وتخاف يوم الحساب، وإنما يتم ذلك من خلال التربية الإسلامية؛ التي تعنى بإعداد جيل مؤمن يحمل هم دينه وقضايا أمته، فالمولود يولد على الفطرة، قال ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة»، وهذه الفطرة المسلمة تحتاج لمن يربيها وينميها ويتعاهدها بالسقي والنظر والمتابعة، حتى تكبر وتنمو وتنبت نباتا حسنا. فليست وظيفة المعلم هي سرد المعلومات والترتيب والتنظيم والتصنيف فحسب، وإنما هي بناء العقول وإعداد النفوس بتزكيتها وتعليمها ما ينفعها، قال ﷺ: «إنما بُعثت لأتمم مكارمَ الأخلاق»، والمعلم مبعوثٌ في المؤسسة التعليمية لكي يعلم مكارم الأخلاق ومحاسن الآداب، ويثبت في الجيل روح الإيمان وحب القرآن والسنة، وينشر رسالة هذه الأمة في هذه الحياة، ويذكرها بماضيها المجيد، ويبين لها عدوها من صديقها، في زمن قد تسلط فيه الأعداء.

ويمكن للمحدث أن يبتكر وسائل تعليمية جديدة تناسب العصر وتناسب نوعية المتعلمين، كأن يوظف مهارات الحاسوب في إيصال المعلومة مثل رسم شجرة الإسناد واستخدام البور

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بوينت وعرض الشرائح بواسطة الداتا شو ولا ننسى ترغيب الطلاب بقراءة الكتب القديمة من مصادرها وليس من الحاسوب لمعرفة طريقة المؤلف في التبويب والتصنيف وربط الطالب بالكتاب لأن المعلومات الإلكترونية للأسف مليئة بالأخطاء، فلا نهمل الموسوعات الإلكترونية ونستفيد منها في اختصار الوقت ولكن لا نركن إليها.

ومن أجل أن يكون المحدث أو المدرس متميزا عن غيره لا بد أن يراعي الأمور الآتية:

أولا: في مجال العلاقات الإنسانية:

١- أن يتحمل المسؤولية في مجال العمل بجدية واضحة وفق ما يتطلبه الواجب.

٢- التصرف بحكمة وأسلوب صحيح في جميع المواقف

٣- أن يتمتع بشخصيته متميزة عن غيرها تميزا عقليا وخلقيا وأن يكون مؤثرا

٤- أن يكون ذكيا واسع الأفق قادر على ابتكار خطط جديدة ووسائل علمية مبتكرة للوصول إلي الهدف المنشود.

٥- ان يتحلى بالصبر والقدرة على كظم الغيظ في المواقف الصعبة وأن يتجنب كثيرا من الظن

٦- أن يوسع قاعدة الاشتراك في اتخاذ القرار واشراك كل من يتأثر باتخاذ القرار ما أمكنه ذلك مادام قادر على مثل هذا الاشتراك.

٧- أن يحترم الآخر مهما كان ومعاملته باحترام وألا يجعل من الآخرين وسيلة لتحقيق أغراضه الشخصية.

ثانيًا: في الجانب العلمي والمهني:

١-أن يكون متمكنا من المادة العلمية التي يقدمها، ومتابعة الجديد في ميدان تخصصه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢-الاطلاع على طرق التدريس القديمة والحديثة ومتابعة كل جديد ومفيد في ميدان تخصصه.

٣- الابتكار والتجديد في الأعمال النظرية، وطرق القياس والتقويم.

٤- تعزيز وترسيخ لغة الحوار بينه وبين طلابه وزملائه فاختلاف الرأي لا يفسد للود قضية.

٥- متابعة المادة العلمية التي يدرسها وتقسيمها تقسيما عادلا على أيام التدريس وفقا لخطة المنهجية محكمة

ثالثا: في مجال الأخلاق:

يستحب للمحدث أن يراعي الأمور الآتية:

١- إلقاء السلام على الطلاب حين دخوله بوحين خروجه ويوجه نظر الطلاب إلى رد السلام

٢- إقبال الشيخ على الطلبة بوجه مبتسم لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «تبسمك في وجه أخيك صدقة».

٣- ابتداء المحاضرة بخطبة الحاجة التي كان الرسول صلى الله عليه وسلم يفتتح بها كلامه إن أمكن أو يختصرها ويقتصر على الحمدلة والصلاة على النبي.

٤- تحفيز الطلاب وتشجيعهم على المشاركة باستعمال الكلام الطيب: فيقول للطالب المحسن: أحسنت، بارك الله فيك، ويقول للطالب المخطئ: أصلحك الله وهداك، فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «الكلمة الطيبة صدقة».

٥- اجتناب التجريح و الاستهزاء، لأن الطلاب يتعلمون من المعلم الكلام الطيب، والكلام السيئ.

٦- تنبيه الطلبة المنشغلين بأمور أخرى.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٧- تنظيم الأسئلة، فلا يسمح للطالب بالسؤال قبل طلب الإذن، ولا يجاب عن سؤاله إذا سأل بغير أذن.

٨- مراعاة الآداب الإسلامية ليتعلمها الطلاب، كتشميت العاطس ورد السلام ونحوه

٩- الاهتمام بالمظهر والنظافة في اللباس، والظهور بمظهر جميل بدون تكبر أو خيلاء عملاً بقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر»، قيل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنًا، ونعله حسنة، قال: «إن الله جميل يحب الجمال، الكبر: بطر الحق وغمط الناس».

٨- في الفصول المختلطة يراعي المدرس الفصل بين الجنسين داخل القاعة كأن يضع الطلاب في الأمام والطالبات خلفهم أو يجعل كل منه في جانب من القاعة بحسب ما تقتضيه الحاجة.

وفي الختام هذا محض اجتهاد فإن كان صوابا فمن الله وان كان غير ذلك فمني ومن الشيطان فاستغفر الله وأتوب إليه.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

فضيلة الأستاذ الدكتور نصر البنا (جامعة الإمام محمد بن سعود- المملكة العربية السعودية)

وفي نقاشي مع فضيلة الأستاذ الدكتور نصر البنا[١٠] حفظه الله، قال فضيلته:

علوم الحديث كما لا يخفى عليكم من العلوم التأسيسية لطالب الشريعة وأصول الدين ويترتب على معرفتها وفهمها حل اشكالات كثيرة عند قراءة الطالب في كتب الشروحات الحديثية وكذلك كتب الفقه وعلى المدرس لهذه المادة العناية بما يلي:

١. اختيار الكتاب المناسب للمرحلة التي يريد التدريس فيه فالمبتدئ في المتخصص.

٢. محاولة ضرب الأمثلة سواء مذكورة في الكتاب أو أمثلة قد تكون من الواقع الذي يعيشه الطالب.

٣. يقوم المدرس بربط اللاحق بالسابق فمثلا عند تعريف الشاذ مر معنا في تعريف الصحيح (وان لا يكون شاذا)

٤. محاولة المدرس ربط الطلاب بالكتب القديمة وذلك بعمل ابحاث مبسطة عن الموضوع المطروح وهذا يعزز المعلومة.

٥. تركيز المدرس على أهمية المادة لا سيما فبعض الطلاب قد يتهاون فيها.

٦. قد يقوم المدرس بشرح المادة ويستعمل بعض الرسومات التوضيحية أثناء الشرح.

٧. قراءة المادة بعد شرحها والتركيز على ذلك .

٨. إحضار الطلاب الكتاب المطلوب.

٩. وقبل ذلك حث الطلاب على تحضير المادة من أكثر من مرجع وهذا يساعد الطلاب على فهم المادة.

واخيرا هذا ما عندي وهو جهد المقل.

واقبلوا فائق الاحترام والتقدير من محبكم د. نصر البنا.

[١٠] أستاذ علوم الحديث النبوي الشريف في جامعة الإمام محمد بن سعود بي الرياض- المملكة العربية السعودية.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدكتور محمد زهير المحمد (رئيس قسم أصول الدين- جامعة اليرموك- الأردن).

وفي نقاشي مع فضيلة الأستاذ الدكتور محمد زهير المحمد[11] حفظه الله، قال فضيلته:

علم الحديث من أهم العلوم التي ينبغي أن تدرس للطالب بعد كتاب الله عز وجل

وطلاب الحديث صنفان:

- غير متخصص: فالتركيز في حقهم على متون الاحاديث حفظا وشرحا ومن ذلك الاربعون النووية ورياض الصالحين وايضا مختصر البخاري ومختصر مسلم وشروحها.

- متخصص وهم أصناف:

أ- ملتحق بمدرسة أو جامعة وهؤلاء ملزمون من حيث الواقع بمقررات، والأولى أن يراعى في طرح المادة العلمية لهؤلاء على حسب مستوياتهم الدراسية والتدرج سواء ما يتعلق ذلك بمتون الاحاديث او علوم الحديث حفظا وشرحاً، لكن عادة ما نوصي باختيار الأحاديث المتعلقة بأصول الدين (العقائد ، العبادات) ، وأيضا (الاخلاق)، و(الآداب) .

ب- ملتحق بشيخ او عالم يجلس بين يديه يعلمه ويفهمه ولا يظن أنه قليل في زمانا فانهم كثر، ولعل هذا الصنف ترتبط المادة العلمية ومنهجها بمنهج الشيخ ومستواه العلمي.

لكن نوصي من يطلب ذلك بالتركيز على:

- فقه الحديث وما يشبهه، الاعجاز العلمي، دلائل النبوة، وكل ما له صلة بإصلاح النفس أو الغير (الدعوة).

- شرح الحديث على النمط الموضوعي فقراءة الاحاديث ذات الموضوع الواحد قراءة واحدة ومعاملتها وحدة واحدة يقدم صورة صحيحة عن الاسلام عموما والسنة خصوصا.

[11] أستاذ علوم الحديث في كلية الشريعة- ورئيس قسم أصول الدين- جامعة اليرموك- المملكة الأردنية الهاشمية.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

***أما وسائل ايصال علم الحديث للعامة والخاصة والقريب والبعيد فيرجع إلى:**

١. همَّة المدرس.

٢. الإمكانات المادية، ولا بد من الحرص على توفيرها.

٣. يجب أن نعترف أنه أصبح من الأساسيات استخدام أجهزة العرض في قاعات التدريس (أجهزة الداتاشو).

٤. كما لا يقل عن ذلك أهمية استخدام الرسوم والمخططات البيانية في إيصال المعلومة بتكلفة أقل ، وبمساحة أقل ، وتركيز أكثر، وصارت الجامعات المتقدمة تختصر الكتب الطويلة بكتب حجم أقل (١٥٠ إلى ٥٠٠) ورقة، وخاصة للمبتدئين ، فان كثرة المعلومات، وطولها، ونوعها في الوقت الواحد تشتت ذهن الغير متمكنين من المبتدئين.

٥. يجب أن نعترف بواقع نعيشه من كثرة المشاغل والضغوط والتعقيد، فنتعامل معها بإيجابية، فلا اجد احسن من اليوتيوب والتسجيلات الصوتية في ايصال المعلومات خاصة للبعيدين او من لا يعرف مستواه العلمي فالأغلبية هم خارج قاعة الدرس، وخارج قاعات الندوات والمؤتمرات.

٥. إنَّ أهم ما يراعى في إيصال المعلومة:

أ- الاختصار ب- السرعة ج – الجاذبية

والله الموفق للصواب.

www.alukah.net

الأستاذ الدكتور رائد يوسف (أستاذ علوم الحديث- الجامعة العراقية- كلية العلوم الإسلامية)

وفي نقاشي مع فضيلة الأستاذ الدكتور رائد يوسف حفظه الله؛ قال فضيلته:

علم الحديث علم جفاه الكثير من الناس، فهو بين جهل العامة، ومخاصمة الخاصة واتهام الخصوم، فعلى حامل هذا العلم بعض الأمور؛ منها:

١. الإفادة من طرائق التدريس الحديثة واستخدام المناسب منها.
٢. ثم استخدامها حسب المرحلة والمكان، فإن كان الدرس في مؤسسة أكاديمية مثل الجامعات والكليات فأرى أنَّ على مدرس المادة استخدام أساليب وطرق تختلف عن الدرس الحديثي القديم.
٣. ولا ننسى أنَّ علينا المحافظة على الطرق القديمة للدرس الحديثي حتى لا يضيع هذا الإرث.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدكتور ثامر عبد المُهدي حتاملة غفر الله له (كلية الإلهيات- جامعة بنكول التركية)

وأخيراً أذكر هنا مشاركتي الشخصية:

من خلال ما رأيته في كلام الأساتذة الفضلاء، ومن خلال ما عايشته في قاعات التدريس طالباً ومدرِّساً (في الجامعات والمراكز الشرعية) يمكنني القول:

١. يجب على الأستاذ مراقبة نيَّته دائماً، والعمل بإخلاص وصدق، حتى يبارك الله له في علمه وعمله.

٢. لا بدَّ على كلِّ مدرس قبل البدء بالتدريس قراءة بعض الكتب التي تتحدث عن آداب الشيخ، ككتاب **(الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع)** للخطيب البغدادي، وكتاب (جامع بيان العلم وفضله) لابن عبد البَر القرطبي، وكتاب (زغل العلم) للإمام الذهبي.

٣. لا بدَّ على الأستاذ من السعي إلى التجديد والتطور، على المستوى الشخصي: في كثرة القراءة والمطالعة والمشاركة في الندوات والمحاضرات، ثم من خلال تعلم بعض العلوم التي يمكن أن تخدم علوم الحديث، كعلوم الحاسوب، والانترنت، مما يتضح على مستواه العلمي لاحقاً.

٤. لا بدَّ من مراعاة التدرج في التدريس، فيبدأ الأستاذ بطرح الدرس متسلسلاً، ويبدأ بتبسيط الأمور حتى يرغب الطلاب بالدرس ويشتاقون له.

٥. إقرار الكتب السهلة في لغتها، والصحيحة في معلوماتها، والمراعاة بين القديم والحديث.

٦. استخدام أساليب حديثة ومشوِّقة في إيصال المعلومة، خاصة في بعض المواد التي تتَّسِم بالصعوبة؛ كعلم المُصطلح، وتخريج الحديث ودراسة الأسانيد.

٧. أن لا يبقى الأستاذ يحتكر مادة معينة في تدريسه، بل لا بدَّ من تغيير المواد في كل فترة، خاصة في التدريس الجامعي، فبعض الأساتذة دائماً يدرس علم المصطلح فقط أو مادة أخرى، بل لا بدَّ من اتقان تدرس علوم الحديث كافة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٨. تضمين الدروس بعض المواعظ والآداب وسِيَر السلف الصالح، والتشويق لقراءة بعض الكتب ومطالعتها.

٩. محاولة إقامة بعض المسابقات في علوم الحديث، كحفظ البيقونية، أو الأربعين النووية، وغيرهما.

١٠. علم رحلات علمية في الدولة التي يعيض فيها المدرس، رحلات شخصية له للقاء أهل العلم الذين لم يتسنَّ له الدراسة عليهم، ثم رحلات مع بعض الطلبة المجتهدين إلى هؤلاء العلماء، مما يترك أثراً طيباً في شخصية الطالب في حُبِّ علم الحديث وأهله.

١١. التحضير الجيد قبل الدرس، وعدم القراءة من الكتاب إلا عند الحجاة، بل يجب على الأستاذ تدريس المادة غيباً من حفظه، مما يعطي احتراماً وثقة به بين الطلاب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبها وأعدَّها

د.ثامر عبد المُهدي محمود حتاملة

الأستاذ المشارك في قسم الحديث- جامعة بنكول التركية

شبكة الألوكة - قسم الكتب

هذا الكتاب منشور في